

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

محمد حسن السادات



الرقم الجامعي/

253001206

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3	المقدمة
3	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6	التطبيق العملي على موضوع البحث
7	الخاتمة
8	المراجع

المقدمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي منظومة من المبادئ والقيم التي تضبط السلوك البحثي للباحثين، وتحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول أثناء تنفيذ الدراسات العلمية. وتهدف هذه المنظومة إلى ضمان النزاهة العلمية، وحماية حقوق المشاركين، وتحقيق أعلى درجات الموثوقية في إنتاج المعرفة. وقد أصبح الاهتمام بالأخلاقيات البحثية ضرورة ملحة في ظل التوسع الكبير في استخدام البيانات والتقنيات الحديثة في البحث العلمي، وما نتج عنه من تحديات تتعلق بالخصوصية والشفافية والمصادقية (Resnik, 2023).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحثين لضمان احترام الإنسان والمجتمع أثناء إجراء الدراسات العلمية، مع الالتزام بالدقة والموضوعية في عرض النتائج. كما تؤكد الأدبيات الحديثة أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز جودة البحث ويرفع من قيمته العلمية، ويزيد من فرص اعتماده في المجالات المحكمة والمؤسسات الأكاديمية (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2023).

ويهدف هذا التقرير إلى تقديم عرض شامل لمفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في تعزيز جودة البحث، واستعراض مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز التحديات الأخلاقية، إضافة إلى توضيح الأطر التنظيمية التي تحكم الممارسات البحثية، مع تطبيق عملي يوضح كيفية توظيف هذه المبادئ في الدراسات الميدانية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضمان الأساسي لموثوقية النتائج العلمية، فهي التي تحدد مدى صحة البيانات وقابلية الاعتماد عليها في التفسير والتطبيق. فكلما التزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، زادت دقة النتائج وارتفعت الثقة في الدراسة، بينما يؤدي الإخلال بها إلى إنتاج معرفة مشوهة قد تؤثر سلبًا على القرارات العلمية والمجتمعية (Creswell & Guetterman, 2022).

كما تلعب الأخلاقيات دورًا مهمًا في حماية المشاركين في البحث من أي أذى محتمل، سواء كان نفسيًا أو اجتماعيًا أو مهنيًا، وذلك من خلال ضمان السرية والموافقة الطوعية المستنيرة. وهذا يعزز من مشاركة الأفراد في الأبحاث العلمية بثقة وأمان، مما يرفع من جودة البيانات المجمعة (British Educational Research Association, 2024).

تساهم أخلاقيات البحث في تعزيز سمعة المؤسسات الأكاديمية والباحثين، حيث إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يعكس المهنية العالية ويزيد من فرص التعاون العلمي والنشر في المجالات العالمية. كما أن غياب الأخلاقيات

يؤدي إلى فقدان الثقة العلمية وانتشار الممارسات غير السليمة مثل الانتحال والتلاعب بالبيانات (Steneck, 2023).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- الأمانة العلمية

الأمانة العلمية تعني التزام الباحث بالصدق في عرض البيانات والنتائج دون تحريف أو تضليل، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة بشكل دقيق. وهي أساس بناء المعرفة العلمية المتراكمة (Resnik, 2023).
مثال: الإشارة إلى جميع الدراسات السابقة التي تم الاستفادة منها في الإطار النظري دون إغفال أي مصدر.

- النزاهة العلمية

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالسلوك المهني الصحيح في جميع مراحل البحث، بما في ذلك جمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج دون تلاعب (ALLEA, 2023).

مثال: عدم تعديل النتائج الإحصائية لإظهار علاقة غير موجودة بين المتغيرات.

- الموضوعية

الموضوعية تعني الابتعاد عن التحيزات الشخصية أو الميول الفكرية أثناء تصميم الدراسة أو تحليل النتائج، بحيث تعتمد النتائج على الأدلة فقط (Creswell & Guetterman, 2022).
مثال: تحليل جميع بيانات العينة دون استبعاد الحالات التي لا تخدم فرضية الباحث.

- السرية

تعني حماية بيانات المشاركين وعدم الكشف عن هويتهم أو معلوماتهم الشخصية إلا بإذن مسبق (World Health Organization, 2024).

مثال: استخدام أرقام تعريفية بدلاً من أسماء المشاركين في الجداول الإحصائية.

- الموافقة المستنيرة

هي موافقة المشاركين بعد إبلاغهم بكافة تفاصيل البحث، بما في ذلك الأهداف والإجراءات والمخاطر المحتملة وحق الانسحاب (CIOMS, 2023).

مثال: توقيع نموذج موافقة قبل البدء في تعبئة الاستبيان.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه البحوث العلمية عددًا من الإشكاليات الأخلاقية التي قد تؤثر على مصداقيتها. من أبرزها الانتحال العلمي، والذي يتمثل في استخدام أعمال الآخرين دون توثيق مناسب، ويُعد من أكثر الانتهاكات شيوعًا في الأوساط الأكاديمية (APA, 2024).

مثال: نسخ فقرات من بحث منشور دون الإشارة إلى المصدر.

كما يُعد تزوير البيانات من أخطر الممارسات، حيث يقوم الباحث باختلاق أو تعديل البيانات لتحقيق نتائج معينة، مما يؤدي إلى تضليل المجتمع العلمي (National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine, 2023).

مثال: إدخال استجابات وهمية في الاستبيان لزيادة حجم العينة.

أما التحيز البحثي فيحدث عندما تتأثر نتائج الدراسة بأراء الباحث الشخصية بدلاً من الأدلة الفعلية، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة (Steneck, 2023).

مثال: اختيار عينة تدعم رأي الباحث فقط.

كما تشمل القضايا الأخلاقية انتهاك الخصوصية، والذي يتمثل في الكشف غير المصرح به عن بيانات المشاركين، بالإضافة إلى تضارب المصالح الذي يحدث عندما تؤثر مصالح شخصية أو مالية على نتائج البحث (Resnik, 2023).

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب لجان أخلاقيات البحث (IRB) دورًا هامًا في مراجعة الدراسات العلمية قبل تنفيذها، للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية وحماية المشاركين من أي مخاطر محتملة (U.S. Department of Health & Human Services, 2024). وتقوم هذه اللجان بدراسة أدوات البحث وإجراءات جمع البيانات والموافقة على تنفيذ الدراسة فقط إذا كانت آمنة أخلاقياً.

كما تعد إرشادات جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أهم الأطر التنظيمية التي تضبط أساليب التوثيق العلمي والتعامل مع البيانات والمشاركين، مما يضمن النزاهة الأكاديمية والشفافية في البحث العلمي (American Psychological Association, 2024).

وتسهم هذه القواعد في تعزيز الثقة في البحث العلمي وتقليل الممارسات غير الأخلاقية، كما توفر إطارًا واضحًا للباحثين يضمن الالتزام بالمعايير المهنية الدولية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في التطبيق العملي، يتم تحويل أخلاقيات البحث العلمي إلى ممارسات واضحة تبدأ منذ مرحلة اختيار موضوع الدراسة، حيث يجب أن يكون الموضوع مناسبًا وغير ضار بالمجتمع أو المشاركين. كما ينبغي تصميم أدوات البحث بطريقة تحترم خصوصية الأفراد وتجنب الأسئلة الحساسة غير الضرورية (WHO, 2024). وعند جمع البيانات، يجب الحصول على موافقة مستنيرة من المشاركين، مع توضيح أهداف البحث وحقوقهم، وخاصة حق الانسحاب في أي وقت. كما يجب التأكيد على سرية البيانات وعدم استخدامها إلا لأغراض علمية محددة مسبقًا (CIOMS, 2023).

وفي مرحلة التحليل، يجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المرغوبة. كما يجب توثيق جميع المصادر العلمية المستخدمة بدقة لضمان الأمانة العلمية. أما في مرحلة النشر، فيجب الإفصاح عن أي دعم مالي أو مؤسسي، مع الالتزام بالشفافية في عرض النتائج، بما يعزز مصداقية البحث ويضمن استفادة المجتمع العلمي منه.

الخاتمة

يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل الأساس الذي تقوم عليه الممارسة البحثية السليمة، حيث تضمن حماية المشاركين، وتعزيز مصداقية النتائج، والحد من الممارسات غير العلمية. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية مثل الأمانة والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يعد شرطاً أساسياً لإنتاج معرفة علمية موثوقة. كما أن وجود أطر تنظيمية مثل لجان IRB ومعايير APA يساهم في ضبط العملية البحثية وتعزيز الشفافية. ولذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد ضرورة مستمرة لضمان جودة البحث العلمي وتطوير المعرفة الإنسانية.

المراجع:

- ALLEA. (2023). *European code of conduct for research integrity*. All European Academies.
- American Psychological Association. (2024). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). APA.
- British Educational Research Association. (2024). *Ethical guidelines for educational research*. BERA.
- CIOMS. (2023). *International ethical guidelines for health-related research involving humans*. Council for International Organizations of Medical Sciences.
- Creswell, J. W., & Guetterman, T. C. (2022). *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research*. Pearson.
- National Academies of Sciences, Engineering, and Medicine. (2023). *Fostering integrity in research*. National Academies Press.
- Resnik, D. B. (2023). *The ethics of science: An introduction*. Routledge.
- Steneck, N. H. (2023). *ORI introduction to the responsible conduct of research*. U.S. Office of Research Integrity.
- U.S. Department of Health & Human Services. (2024). *Institutional review board (IRB) guidance*. HHS.
- World Health Organization. (2024). *Ethics in health research*. WHO.